

المحاضرة الثامنة : الإنتاج الصناعي .

أهداف المحاضرة

- خصائص الصناعة .
- نشأة الصناعة وتطورها .
- أنواع الصناعة .
- التوزيع الجغرافي الحالي للصناعة .
- جغرافية الصناعة .
- عوامل توطن الصناعة .

وتختلف المعايير المستخدمة لتحديد أحجام المنشآت الصناعية من دولة لأخرى تبعاً للمستوى الاقتصادي والاجتماعي والتقني بكل دولة .

التوزيع الجغرافي للصناعة

تتوزع الصناعة في العالم بصورة غير متجانسة ، حيث توجد مناطق الصناعات بها كثيرة وأخرى فقيرة بها صناعات قليلة ، ومناطق تسودها أنواع معينة من الصناعات ، بينما تنتشر صناعات أخرى في جهات أخرى .

وتعد الفترة من عام ١٨٢٠ إلى عام ١٩٨٠ من أبرز فترات تغير التوزيع الجغرافي للإنتاج الصناعي في العالم ، ففي خلال هذه الفترة مرت على دول العالم ظروف طبيعية وبشرية متعددة أدت إلى زيادة كمية الإنتاج الصناعي في بعض دول العالم خاصة بعض دول غرب أوروبا ، حيث أدت الثورة الصناعية إلى نمو واضح في الإنتاج الصناعي لهذه الدول مثل المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وبلجيكا ، ثم دخلت دول العالم الجديد مجال التصنيع لتأخذ حصتها من الإنتاج العالمي مثل دول أمريكا الشمالية

ومنذ بداية القرن العشرين وحتى الآن ، زاد انتشار الأنشطة الصناعية إلى أقطار أخرى لم تعرفها من قبل ، وحدثت تطورات صناعية مهمة في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق ، وأمريكا الجنوبية ، وبعض بلدان العالم الثالث ، وتطورت صناعات دول شرق آسيا ونهضت صناعاتها بشكل ملموس ، وأصبح التنافس في الصناعة حالياً بين العديد من القوى الصناعية العالمية ، ومع حلول القرن الحادي العشرين ، لا تزال أوروبا والولايات المتحدة واليابان أكثر القوى الصناعية في العالم حالياً .

ويتمثل التوزيع الجغرافي للصناعة على مستوى العالم في الأنماط التالية :

المناطق الصناعية التقليدية والمخططة

هناك دول كثيرة وخاصة الدول الصناعية في قارة أوروبا وقارة أمريكا الشمالية قد سبقت بقية دول العالم في تخطيط المناطق الصناعية. لذلك نجد أن معظم هذه المناطق الصناعية أو الأقاليم الصناعية قد أقيمت وخططت اعتمادا على نوعية المواد الخام المتوفرة في هذه المناطق والأسواق التي ستصرف فيها المنتجات المصنعة

معظم المناطق الصناعية في العالم تتركز بالقرب من أماكن المواد الخام ومصادر الطاقة أو التجمعات السكانية والمسطحات المائية. ويعتمد كل هذا على نوعية الصناعة والإستراتيجية الصناعية المتبعة في كل دولة. فمثلا النطاق الصناعي في الولايات المتحدة الأمريكية الممتد من شمالها الشرقي إلى وسطها بالقرب من البحيرات العظمى، تستغل المياه المتوفرة بكثرة في هذه المناطق وخاصة المسطحات المائية للبحيرات العظمى. كما أن توفر الثروات الطبيعية من فحم وبنفط المستخرجة من جبال الأبلاش، أسهمت في توفير الطاقة والمواد الخام اللازمة لنمو الصناعة في النطاق.

المناطق الصناعية المركزة .

توجد الصناعات متجمعة أو متركزة في مناطق متعددة اعتماداً على مجموعة من المعايير والمقاييس ، كالمواد الخام ، والعمالة ، والأسواق ، وشبكة النقل كما هو الحال في مدينة حلوان ، ومدينة شبرا الخيمة ، والمحلة الكبرى على المستوى المحلي ، وإقليم اللورين بفرنسا ، وإقليم الرور في ألمانيا أو مدينة ديترويت أو بتسبرج في الولايات المتحدة الأمريكية ، أو مجنيتوجورسك بروسيا الاتحادية ، ويقوم التركيز الصناعي في مناطق تواجد المواد الخام مثل : الحديد في إقليم اللورين بفرنسا أو حول الفحم في إقليم الرور بألمانيا ، أو في مناطق الأسواق مثل روسيا الاتحادية ، أو في مناطق العمل مثل صناعة النحاس بالولايات المتحدة الأمريكية ، أو التركيز على مجموعة من الصناعات التي تعتمد على بعضها مثل صناعة الغزل والنسيج أو صناعات تحويل خام الحديد

وتتمتع التركزات الصناعية بانخفاض تكاليف الإنتاج لأنها تمثل ثلاثة أسواق مهمة معاً في مكان واحد : سوق للمواد الأولية ، وسوق لليد العاملة الصناعية ، وسوق استهلاكية للمنتجات المصنوعة ، بالإضافة إلى انخفاض تكاليف النقل ومن ثم انخفاض تكاليف الإنتاج الذي يترتب عليه قدرة أكبر على المنافسة ، وبالتالي يمكن القول بأن ٩٠% من الصناعة في العالم يوجد في عدد قليل من الدول في مساحة صغيرة عدد سكانها ربع سكان العالم .

المناطق الصناعية الحرة فى العالم

تعد المناطق الصناعية إحدى النماذج الصناعية المطبقة على نطاق واسع فى جميع دول العالم المتطورة والنامية التى تهدف إلى تبادل الموارد الخام والمواد المصنعة بين المناطق المتباينة فى نوعية المواد الخام والمواد المصنعة. بين المناطق المتباينة فى نوعية المواد الخام والمواد المصنعة.

إن فكرة المنطقة الحرة تعود تاريخيا إلى العهد الرومانى ممثلة فى محطات لتبادل السلع دون فرض الرسوم الجمركية أو الضرائب. وتهدف فكرة المناطق الصناعية الحرة إلى تخصيص مناطق صناعية تتم فيها عمليات التخزين وإعادة التغليف ومن ثم إعادة تصديرها مرة أخرى. وكانت معظم هذه المناطق تشيد على الطرق التجارية الدولية المهمة. حيث كانت الدول الاستعمارية تستغل هذه المواقع المهمة فى مستعمراتها لإنشاء المناطق الحرة وذلك لغرض جذب التجارة الدولية من أجل استغلالها والاستفادة منها، مثل منطقة جبل طارق التى أنشأت فى عام ١٤٠٧م، ومنطقة سنغافورة فى عام ١٨١٩م، ومنطقة هونج كونج فى عام ١٨٤٢م.

وبدأت الثورة الحقيقية فى العصر الحديث لإنشاء المناطق الحرة فى السبعينيات، خاصة بعد النجاح الذى حققته تجربة المنطقة الحرة فى "شانون" إيرلندا فى عام ١٩٥٩م ، حيث بدأت المناطق الحرة تنمو وتنتشر بشكل مطرد وخاصة فى دول العالم الثالث التى تعد مرتعا خصبا لها ، نظرا لما تقدمه هذه الدول من تسهيلات وحوافز ضخمة خاصة الحوافز الضريبية والجمركية ، إضافة إلى توفر الأيدى العاملة الرخيصة، مما شجع الكثير من الصناعات الأجنبية على إقامة فروع لها فى تلك الدول أو استغلالها كمركز لتوزيع بضائعها المصنعة فى البلد الأم.